بن ربيعة فحنظلة اخوه والوليد خاله وعتبة جده وقد تقدم ذكر قتله اياهم في غزاة بدر الثائر طالب الثار وقوله
قد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك يريد ان كنت تطلب ثارك عند من اجلب وحاصر فالذي فعل
ذلك طلحة والزبير فاطلب ثارك من بني تيم وبني اسد بن عبد العزى وان كنت تطلبه ممن خذل فاطلبه من نفسك
فانك خذلته وكنت قادرا على ان ترفده وتمده بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد ان استنجدك واستغاث
بك وتنحج تصوت والجاحدة المنكرة والحائدة العادلة عن الحق واعلم ان قوله وكاني بجماعتك يدعونني
جزعا من السيف الى كتاب الله تعالى اما ان يكون فراسة نبوية صادقة وهذا عظيم واما ان يكون
اخبارا عن غيب مفصل وهو اعظم واعجب وعلى كلا الامرين فهو غاية العجب وقد رايت له ذكر هذا المعنى
في كتاب غير هذا وهو اما بعد فما اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بمنزلتك التي انت اليها صائر ونحوها
سائر وليس ابطائي عنك الا لوقت انا به مصدق وانت به مكذب وكاني اراك وانت تضج من الحرب
واخوانك تدعوني خوفا من السيف الى كتاب هم به كافرون وله جاحدون ووقفت له ع على كتاب
آخر الى معاوية يذكر فيه هذا المعنى اوله اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان
الحق اساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك وقمائك ولتخسان طريدا مدحورا او قتيلا مثبورا ولتجزين
بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ عندك وقد اسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك
ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك واني لارجو ان الحقك
بد على اعظم من ذنبه واكبر من خطيئته فانا ابن عبد المطلب صاحب السيف وان قائمه لفي يدي وقد
علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وايتمت ابناءهم وايمت
نساءهم واذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت اخاك حنظلة وجررت برجله الى القليب واسرت اخاك
عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا اني لا اتبع فارا لجعلتك
ثالثهما وانا اولي لك بالله الية برة غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لاتركنك مثلا يتمثل به
الناس ابدا ولاجعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين ولئن انساء الله في اجلي قليلا
لاغزينك سرايا المسلمين ولانهدن اليك في جحفل من المهاجرين والانصار ثم لا اقبل لك معذرة ولا
شفاعة ولا اجيبك الى طلب وسؤال ولترجعن الى تحيرك وترددك حتى اعتصمت بكتاب انت وابوك اول
من كفر به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها واذنتك انك فاعلها وقد مضى منها ما مضى من كيدك فيها
ما انقضى وانا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فانك ان فرطت واستمررت
على غيك وغلوائك حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو اليوم منك مقبول يا ابن
حرب ان لجاجك في منازعة الامر اهله من سفاه الراي فلا يطمعنك اهل الضلال ولا يوبقنك سفه راي
الجهال فو الذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى
ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور قلت سالت النقيب ابا زيد عن معاوية
هل شهد بدرا مع المشركين فقال نعم شهدها ثلاثة من اولاد ابي سفيان حنظلة وعمرو ومعاوية قتل احدهم واسر
الآخر وافلت معاوية هاربا على رجليه فقدم مكة وقد انتفخ قدماه وورمت ساقاه فعالج نفسه شهرين
حتى برا قال النقيب ابو زيد ولا خلاف عند احد ان عليا ع قتل حنظلة واسر عمرا اخاه قال ولقد شهد بدرا وهرب
على رجليه من هو اعظم منهما ومن اخيهما عمرو بن عبد ود فارس يوم الاحزاب شهدها ونجا هاربا على قدميه وهو شيخ
كبير وارتث جريحا فوصل الى مكة وهو وقيذ فلم يشهد احدا فلما برا شهد الخندق فقتله قاتل الابطال والذي
فاته منه يوم بدر استدركه يوم الخندق ثم قال لي النقيب رحمه الله اما سمعت نادرة الاعمش وخاطره فقلت له ما اعلم

ما تريد

ما تريد فقال سال رجل الاعمش وكان قد خاطره صاحبا له هل معاوية من اهل بدر ام لا فقال له اصلحك الله هل شهد معاوية
بدرا فقال نعم من ذلك الجانب واعلم ان هذه الخطبة قد ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب صفين على وجه يقتضي ان
ما ذكره الرضي ره منها قد ضم اليه بعض خطبة اخرى وهذه عادته لان غرضه التقاط الفصيح والبليغ من كلامه
عليه السلام والذي ذكره نصر بن مزاحم هذه صورته من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان سلام على من
اتبع الهدى فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك قد رايت مرور الدنيا وانقضاءها وتصرمها
وتصرفها باهلها وخير ما اكتسب من الدنيا ما اصابه العباد الصالحون منها من التقوى ومن يقس الدنيا
بالآخرة يجد بينهما بعيدا واعلم يا معاوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا في القديم ولا في الحديث ولست
تقول فيه بامر بين يعرف له اثر ولا عليك منه شاهد ولست متعلقا باية من كتاب الله ولا عهد من رسول الله
صلى الله عليه وآله فكيف انت صانع اذا انقشعت عنك غيابة ما انت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها وركنت الى
لذتها وخلي بينك وبين عدوك فيها وهو عدو وكلب مضل جاهد مليح ملح مع ما قد ثبت في نفسك من جهتها
دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك
ان يقفك واقف على ما لا يجنك منه مجن ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية او ولاة لامر هذه الامة بلا قدم
حسن ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع الى خالقك وشمر لما سينزل بك ولا تمكن عدوك
الشيطان من بغيته فيك مع اني اعرف ان الله ورسوله صادقان نعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء والا تفعل فاني
اعلمك ما اغفلت من نفسك انك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق ولست
من ائمة هذه الامة ولا من رعاتها واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولامتنوا علينا
به ولكنه قضاء ممن منحناه واختصنا به على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة
رب احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين قال فكتب معاوية اليه الجواب من معاوية بن ابي سفيان
الى علي بن ابي طالب ع اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنتفع به ولا تفسد سابقة جهادك بشرة نخوتك
فان الاعمال بخواتيمها ولا تمحقن سابقتك بقتال من لا حق لك في حقه فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك
ولا تمحق الا عملك ولا تبطل الا حجتك ولعمري ان ما مضى لك من السابقات لشبيه ان يكون ممحوقا لما اجترات
عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقرا السورة التي يذكر فيها الفلق وتعوذ من نفسك فانك الحاسد
اذا حسد الاصل ومن وصية وصى بها عليه السلام جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم
في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه
او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن
واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم
فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة الشرح المعسكر
بفتح الكاف موضع العسكر وحيث ينزل والاشراف الاماكن العالية وقبلها ما استقبلك منها وضده الدبر
وسفاح الجبال اسافلها حيث يسفح منها الماء واثناء الانهار ما انعطف منها واحدها ثني والمعنى انه امرهم ان ينزلوا
مسندين ظهورهم الى مكان عال كالهضاب العظيمة والجبال او منعطف الانهار التي تجري مجرى الخنادق على العسكر
ليامنوا بذلك من البيات وليامنوا ايضا من اتيان العدو لهم من خلفهم وقد فسر ذلك بقوله كيما يكون لكم
ردءا والرداء العون قال تعالى فارسله معي ردءا يصدقني ودونكم مردا اي حاجزا بينكم وبين العدو ثم امرهم بان
يكون مقاتلتهم بفتح التاء وهي مصدر قاتل من وجه واحد او اثنين اي لا تتفرقوا ولا تكن قتالكم العدو في جهات
متشعبة فان ذلك ادعى الى الوهن واجتماعكم ادعى الى الظفر ثم امرهم ان يجعلوا رقباء في صياصي الجبال وصياصي
الجبال اعاليها وما جرى مجرى الحصون منها واصل الصياصي القرون ثم استعير ذلك للحصون لانه يمتنع بها كما يمتنع

Copyright ... University